



Strategies for Translating the Intellect in the Qur'an (Alihabetak in Makarim Shirazi's translation of Surat Al-Imran into Persian as a model)

Maryam Khani ^{ID*}; Habib Keshavarz ^{ID**}; Seyed Reza MirAhmadi ^{ID***}

Scientific- Research Article

PP: 63-90

DOI: [10.22075/lasem.2022.1289](https://doi.org/10.22075/lasem.2022.1289)

How to Cite: Khani, M., Keshavarz, H., Mirahmadi, S. R. Criticism of the translation of Alihabetak in Surat Al-Imran By Makarim Shirazi .*Studies on Arabic Language and Literature* 2024; 14(38): 63-90. DOI: 10.22075/lasem.2022.23841.1289

Abstract:

Translation of Alihabetak in the Noble Qur'an (Makarim Al-Shirazi's translation of Surat Al-Imran into Persian as an example).

To translate the Holy Qur'an, its paramount importance, a large number of translators in Iran translated it into Persian. And according to the sensitivity of translating holy books, including the Qur'an, we see strenuous efforts to transfer it from its original language in terms of content and language in the best way.

Whoever plays this sensitive role faces many challenges in translating the meanings of the Qur'an, in addition to what is related to the use of literary arts. Alihabetak is a wonderful art frequently that has been used in the Qur'an a lot, and translators have difficulty in

*- Master's student in the Department of Arabic Language and Literature at Semnan University, Semnan, Iran.

** - Assistant Professor in the Department of Arabic Language and Literature ,Semnan University, Semnan, Iran. (Corresponding Author) Email: hkeshavarz@ac.ir

*** - Associate Professor in the Department of Arabic Language and Literature ,Semnan University, Semnan, Iran.

Receive Date: 2021/07/01

Revise Date: 2023/11/08

Accept Date: 2022/08/30.



transmitting verses in which this art was used. This article, with a descriptive and analytical approach, aimed to shed light on the art of Alehtebak in Surat Imran and then study Makarim Shirazi's translation for the verses in which alehtebak was used. Results point out that the translator doesn't care about this art in translating.

Keywords: Alihtebak, translation of the Qur'an, translated by Makarem-Shirazi.

The Sources and References:

A: Books

Holy Quran

1. Ibn Doreyd, Mohammad Ibn Hassan, **Jamhrah Al-loghah**, I 1, Beirut: Dar Al-Elm Lelmalayin, (1988)
2. Ibn Āshūr, Muhammad ibn Tāhir, **Tafsir Al-Tahrir wal-Tanwir**, I 1, Beirut: Al-Tarikh Al-Arabi Institute. (1420 AH)
3. Ibn Arafa, Mohammed Ibn Mohammed, **Tafsir Ibn Arafa**, I 1, Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, (2008).
4. Ibn Atyeh, AbdAl-Haq Ibn Ghaleb, **Al-Mohrar Al-Wajiz Fi Tafsir Al-kebab Al-Aziz**, I 1, Beirut: Dar Al-kotob Al-Elmiyah (1422 AH)
5. AbuHayyan, Muhammad ibn Yusuf, **Tafsir al-Bahr al-Muhtit**, I 1, Beirut: Dar-Al-Fikr, (1420 AH).
6. Azhari, Mohammad Ibn Ahmad, **Tahzib Al-Loghah**, I 1 Beirut: Dar Ehya Al-Torath Al-Arabi, (1421 AH)
7. Baqaei, Ibrahi Ibn Umar, **Nazm Al-Darar Fi Tanasob Al-Ayat v Ssowar**, I 3, Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, (1427 AH).
8. Johari, Esmaei Ibn Hemad, **Taj Al-Loghah v sehah Al-Arabiyah**, I 1, Beirut: Dar Al-Elm Lelmalayin (1376 AH)
9. Darwish Mohyi Al-Din, **Irab Al-Quran Al-Karim v Bayaneh**, I 4, Homth: Al-Ershad, (1415 AH)
10. Ridha, Mohammad Rashid, **Tafsir al-uu r'an Alhaakim Al-Shahir BeTafsir Almenar**, Beirut, : Dar Al-Marefa (1414 AH).



Volume 14, Issue 38 Fall 2023 and Winter 2024

11. Sajalmasi, AbiMohammad Al-Qasem, **Al-moghne Al-Badi Fi Tajnis Asalib Al-badi**, Rebat: Maktabah Al-maarif, (1977)
12. Siyouti, Jalal Al-Din, **Al-etqan Fi Olum Al-Quran**, I 1, Damascus, Al-Risala Publishers Foundation, (2008)
13. Ṭabāṭabāeī, Sayed Muhammad Hussein, **Al-Māānā Tafsīr al-uu r'an**, I 2, Beirut: Al-Alami Le Al-matbuat Instute, (1390 AH).
14. Tabari, Mohammad ebne Jarir, **Jame blb ayan fi Tafsīr al-uu r'an**, I 1, Beirut: Dar Al-Marefa, (1412 AH)
15. Zarkeshi, MohammadIbnBahador, **Al-Borhan Fi Olum Al-Quran**, the third part, Cairo, Dar Al-Turath Library

B: University Theses

16. Al-Awazi Al-Qarashi, Amineh, **Oslub Al-ehtabak Fi Athar Ahl Al-elm Va Mawaqehi Fi Al-Quran**, Saudi Arabia, Umm Al Qura University (2009)

C: Magazines

17. Al-thawabiyah, Hemad, **Min Al-Ehtebak Ila Al-etedad bel-mabna Al-adami**, Journal of the Jordanian Arabic Language Association, No 87, (1435 AH)
18. KarimiNia, Morteza, **Critique of the translation of the Holy Quran by Ayatollah Makarem Shirazi**, Bayyenat Magazine, Imam Reza Institute of Islamic Studies, No 9, (1375 SH).

مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، نصف سنوية دولية محكمة

السنة الرابعة عشرة، العدد الثامن والثلاثون، خريف وشتاء ١٤٠٢ هـ. ش/٢٠٢٤م

نقد ترجمة الاحتباك في سورة آل عمران لمكارم الشيرازي

مريم خاني^{ID*}؛ حبيب كشاورز^{ID**}؛ سيد رضا ميراحمدي^{ID***}

DOI: [10.22075/lasem.2022.23841.1289](https://doi.org/10.22075/lasem.2022.23841.1289)

صص ٩٠-٦٣

مقالة علمية محكمة

الملخص:

لترجمة القرآن الكريم، هذه المعجزة الخالدة، أهمية كبيرة، حيث قام عدد من المترجمين في إيران بترجمة كتاب الله العظيم إلى الفارسية. وتبعاً لحساسية ترجمة الكتب المقدسة، وأهمها القرآن، بذلت جهوداً مضنية في نقله من لغته الأصلية مضموناً ولغة على أحسن وجه. ولا مجال للشك في أنّ الذي يقوم بهذا الدور الحساس يواجه تحديات كثيرة في ترجمة معانيه إلى جانب ما يتعلّق باستخدام الفنون الأدبية. والاحتباك من الفنون الرائعة التي تزداد استخدامها في القرآن كثيراً؛ إذ قد يواجه المترجمون صعوبة في نقل الآيات التي استخدم هذا الفن فيها. والاحتباك نوع من الحذف لا يعرفه إلا المتصلّع في اللغة العربية، حيث يجب على المترجم، أثناء الترجمة إلى اللغات الأخرى، ذكر المحذوف في بعض الأحيان لإيصال المعنى بشكل كامل اتقاء للخلل في إيصال الرسالة إلى المخاطب. تنوي هذه المقالة، باستخدام المنهج الوصفي-التحليلي، أن تلقي الضوء على فنّ الاحتباك في سورة آل عمران بدايةً، ثم دراسة ترجمة مكارم الشيرازي للآيات التي تمّ استخدام الاحتباك فيها. وتشير نتائج الدراسة إلى أن المترجم قلّم اهتمامه بهذا الفنّ في ترجمته ولم يذكر المحذوف الذي من شأنه أن يذكر واكتفى بترجمة ما ذكر في النصّ في أحيان كثيرة، بينما يصبح معنى الكلمة واضحاً لو تمّ ذكر المحذوف؛ ولهذا يواجه المخاطب الغموض والإبهام في ترجمة بعض الآيات القرآنية التي تحتوي على هذا الفنّ. وقد يكون خوف المترجم من إدخال شيء خارج القرآن في الترجمة ولكن بمراجعة الكتب التفسيرية المشهورة عند الترجمة تتمّ إزالة هذا الخوف. وبما أنه متصلّع في اللغة العربية والتفسير فقد لا ينتبه إلى الغموض في الآيات المترجمة التي لم يذكر القسم المحذوف من فنّ الاحتباك في الترجمة.

كلمات مفتاحية: القرآن الكريم، سورة آل عمران، الاحتباك، الترجمة، مكارم الشيرازي.

*- ماجستيرة قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة سمنان، سمنان، إيران.

** - أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة سمنان، سمنان، إيران. (الكايب المسؤول). الإيميل: hkeshavarz@.ac.ir

*** - أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة سمنان، سمنان، إيران.

تاريخ الوصول: ١٤٠٠/٠٤/١٠ هـ ش = ٢٠٢١/٠٧/٠١ م - تاريخ القبول: ١٤٠١/٠٦/٠٨ هـ ش = ٢٠٢٢/٠٨/٣٠ م.

المقدمة

اللغة العربية لغة القرآن من أجمل اللغات وأدقها تعبيراً ولها مميّزات كثيرة منها الإيجاز. ويتجلى الإيجاز بشكلي الاختصار في الكلام أو حذف بعض أجزائه لأغراض يدعو إليها البيان. وقد تتبّه علماء البلاغة إلى هذه الظاهرة وانتهوا إلى أن الحذف ينقسم إلى فروع ويسهم في ربط الجمل بعضها ببعض. ونجد العديد من المصطلحات والمسميات لبعض مفردات هذه الظاهرة؛ منها «الاحتباك». ومع أنّ هذا الفن استخدم مرات عديدة في القرآن الكريم وهو ضرب من ضروب إيجاز الحذف الذي هو أحد السنن البيانية الكبرى للتعبير القرآني، ولكن قلّمنا نجد لمفهوم الاحتباك تصوراً بارزاً عند كثيرٍ ممّن اهتمّ بعلوم البلاغة لقلّة دراسته والعناية به، وبالتالي فقد أهمله معظم المترجمين وأحياناً ترجموا الآيات دون أدنى التفات إلى هذه الظاهرة. وربّما يعرف العرب محذوفات الآيات بسبب معرفتهم بلغة القرآن وهذا الأسلوب، ويفهمون غرضها، ولكن عدم الانتباه إليها في الترجمة، يؤدي إلى صعوبة الفهم والغموض والإبهام فيه من جانب وإلى الخلل من جانب آخر، خاصة أننا نعلم أن ترجمة القرآن تهدف إلى إبلاغ فحوى كلام الله لجميع المتلقين من الفرس، فكيف يحصل هذا المهم عندما تكون الترجمة مبهمّة وغامضة أو ناقصة ولا يراعى أسلوب النصّ المستهدف فيها؟! وبما أن القرآن الكريم تبيان لكل شيء^١، فمن الأهمية بمكان، أن تكون ترجمته نقل فحوى الآيات لجماهير الناس في لغات أخرى.

وبالارتكاز على الاحتباك الموجود في الآيات بسبب تمييز المحذوفات وتحديدها وذكرها في الترجمة، يمكن إزالة بعض الغموض منها وزيادة وضوح الترجمة عند أبناء اللغة الفارسية وتقريبها من نمط اللغة المستهدفة وأسلوب كتابتها، وهذا هو السبب الذي ساق الباحثين إلى التعمّق في هذا الموضوع وسبر أغواره. فمن هذا المنطلق، يتناول البحث الراهن أسلوب الاحتباك ومواضع استخدامه في آيات سورة آل عمران، ثم مقارنته مع ترجمة مكارم الشيرازي للقرآن الكريم إلى

الفارسية. وأخيراً يقدم الباحثون الترجمة المقترحة في المواضيع المذكورة مستندين إلى هذا الأسلوب الرائع.

وما يجدر ذكره هنا هو سبب اختيار ترجمة مكارم الشيرازي؛ وذلك لأنه مترجم معاصر وترجمته دقيقة لحدّ كبير ومفهومة ووفية للنص في الوقت نفسه، ناهيك عن نحلته التفسيرية. وما يجب مراعاته في ترجمة هذه الظاهرة هو ألا تتعارض إعادة المحذوف مع الدقة في النص والوفاء به، فلا بد أن حذفها كان لحكمة في كلام الله، فهل إرجاع المحذوف وذكره في الترجمة لا يضرّ بتلك الحكمة؟

وقد أشار المترجم في تعليقٍ أحقّه في نهاية ترجمته للقرآن، بأنه قد اختار الترجمة التواصلية وترجم القرآن بحيث لا يحتاج قارئه الرجوع إلى التفسير لفهم المعنى؛ إذن من شأن تلك الترجمة أن تكون في درجة عالية من الوضوح والصراحة للدلالة على فحوى كلام الله للقراء^١.

والسؤال الرئيس لهذه المقالة هو: كيف تعامل المترجم مع فن الاحتباك في القرآن الكريم ومتى يجب ذكر القسم المحذوف في الترجمة؟

وفرضية هذه المقالة هي أن ترجمة الاحتباك في القرآن الكريم ضرورية في أحيان كثيرة نظراً إلى دور القسم المحذوف في الإفهام، وعلى المترجم أن يدرس مواضع الغموض في الآيات التي تم استخدام الاحتباك فيها لمعرفة المواضع التي تحتاج إلى ترجمة القسم المحذوف بعد مراجعة الكتب التفسيرية المشهورة.

وبسبب أهمية موضوع الاحتباك في الأدب العربي، هناك بحوث عديدة تطرقت إلى الحديث عن الاحتباك؛ وقد اهتمّ به القدماء وتناولوه بالتفصيل كما فعل السجلماسي (٧٠٤ق) والغرناطي (٧٧١ق) والزركشي (٧٩٤ق) والبقاعي (٨٨٥ق) والسيوطي (٩١١ق) والآلوسي (١٠٢٥ق) وغيرهم، وتناوله من بعدهم الباحثون المحدثون كذلك. ولكن هذا الفن غير معروف لكثير من

^١ - مرتضى كريمي نيا، نقد و بررسی ترجمه قرآن کریم از آیت الله مکارم شیرازی، ص ١٤١.

العلماء والأساتذة والطلاب في أيامنا. وأما في اللغة الفارسية، فقد تناولته بحوث قليلة، لا تتعدى مجال تبين أساليبه وتصنيف أنواعه وذكر بعض نماذجه في القرآن.

وفي مجال تأثير «الاحتباك» على الترجمة الفارسية، ما عثرنا إلا على بحث واحد؛ وهو باسم: «واكوي صنعت احتباك در ترجمه های معاصر قرآن کریم» (دراسة صنعة الاحتباك في الترجمات المعاصرة للقرآن الكريم) لإلهام سادات حجازي، المنشورة في مجلة (ترجمان وحي)، العدد ٤٤، خريف وشتاء ١٣٩٧ش (٢٠١٨). حاولت الباحثة، بعد تعريف فن الاحتباك، إثبات قابلية ترجمته إلى اللغة الفارسية عبر دراسة ترجمة القرآن الكريم لمكارم وفولادوند وحداد عادل وخرمساھي في ١١ موضعاً من آيات السور المختلفة وتوصلت إلى أنّ المترجمين لم ينتبهوا إلى الاحتباك في ترجماتهم وهي مختلفة عن بحثنا هذا في مادة الموضوع وما يعالج فيها. والبحث الراهن يتطرق إلى إستراتيجيات ترجمة الاحتباك في ترجمة مكارم الشيرازي لآيات سورة آل عمران التي استخدم فيها هذا الفن وتعالج ما قد تمّ ترجمته من أجزاء الاحتباك وما لم يُهتَم به، وأخيراً تُطرح الترجمة المقترحة لتلك المواضع.

وقد تناول شهبازي وزملاؤه في مقالة باسم «الوظيفية البلاغية للحذف في القرآن الكريم» نشرت في مجلة (پژوهش های زبان شناختی قرآن)، العدد الأول، ربيع وصيف ١٣٩٤. توصلوا فيها إلى أنه لا يمكن ترجمة بعض تفاصيل أسلوب الحذف الدقيقة، وأنّ من أبرز النواقص في نقل محذوفات القرآن هو الإبهام وعدم الانسجام في الترجمة.

وقد تناولت بتول علوي (١٣٩١) (٢٠١٢) «معالجة إيجاز الحذف وأساليبه في القرآن» وأشارت إلى أنواع الحذف وما حذف في آيات القرآن وصنّفته إلى أساليب: الاختزال والتضمين والاحتباك. وفي خاتمة بحثها صرّحت بأنّ أكثر محذوفات القرآن تتعلّق بأسلوب الاختزال وأقلّها متعلّقة بأسلوب الاحتباك. وفي مقالتها المستلة من الرسالة، تناولت أسلوب الاحتباك بشكل خاص واستنتجت أنه قد يحذف اللفظ المفرد أو الجملة في هذا الأسلوب ومن أغراضه هي: الاحتراز عن العبث والتعظيم والتحقيق وما تطرقت إلى موضوع الترجمة.

وهناك بحوث في اللغة العربية منها:

- رسالة «أسلوب الاحتباك في آثار أهل العلم ومواقفه في القرآن الكريم»، إعداد أمينة بنت سعود بن خيشان العواضي القرشي (١٤٣٠هـ)، جامعة أم القرى. قد تطرقت كاتبها إلى دراسة الاحتباك وشبهه في تراث أهل العلم من النحاة والمفسرين والبلاغيين وغيرهم والموازنة بين مناهج النظر المتبعة في بيان هذا النوع من الحذف، ثم قامت بدراسة الآيات القرآنية التي فيها الاحتباك وشبهه. ووصلت إلى أنه أقدم إشارة إلى هذا النوع من الحذف يعود إلى القرن الثاني عند سيبويه ولكن ظهرت واضحة عند ابن عطية الأندلسي في نهاية القرن الخامس. وأنه للاحتباك وشبهه أثر فاعل في إنماء الجانب الإيماني والعاطفي لمن يتدبره.

- مقالة «الاحتباك في القرآن الكريم، رؤية بلاغية» من إعداد أحمد فتحي رمضان وعدنان عبد السلام أسعد (٢٠٠٦م). نشرت في مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد الرابع، العدد ٢، في ٢٠٠٦م. وقد حصر الكاتبان فيها الاحتباك، للإحاطة بهذا النوع من الحذف، في خمسة أقسام وهي: "الاحتباك الضدي" و"الاحتباك المتشابه" و"الاحتباك المتناظر" و"الاحتباك المنفي المثبت" و"الاحتباك المشترك" ومن ثم طبّقا هذه الآلية على القرآن الكريم.

- مقالة «من الاحتباك إلى الاعتداد بالمبنى العدمي»، منشورة في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، رمضان ١٤٣٥، العدد ٨٧، بقلم هيثم حماد الثوابية. وصل إلى أن النحو العربي لا يهتم فقط بالحذف المتوقع بحدود الجملة الواحدة القائمة على المسند والمسند إليه، بل هناك العديد من المسائل النحوية التي تلزم أو تجيز أن يحذف بعض عناصر الحدث الكلامي للدليل مقالتي يسبقه أو يلحق به. وهذه الأمور شكلت الأساس المتين للاحتباك البلاغي ولنحو النص. ولم يتفق البلاغيون على ماهية الاحتباك البلاغي. والمصطلحات الثلاثة: "الاحتباك البلاغي" و"الاحتباك النحوي" و"الاعتداد بالمبنى العدمي" تتفق في أغلب الجزئيات المكونة لها.

- مقالة «ترجمة الاحتباك في القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية»، منشورة في مجلة أدب الرافدين، ١٤٣٤هـ، المجلد ٦٤، بقلم عبد الرحمن عبد الرحمن. وقد تناول فيها الباحث ضوابط الاحتباك وأنواعه منها: احتباك ضدي ومتشابه ومنفي- مثبت. ويعتقد أن الحذف شائع في الإنجليزية كما هو في العربية إلا الباحث لم يجد نوعاً من علامات الحذف في اللغة الإنجليزية

مشابهة للاحتباك؛ لأنه يحدث في لغة القرآن الكريم إلا عندما تكون هناك علامة حذف متبادلة. ووصل إلى أن المفسرين قد فسروا بعض الآيات بشكل غير صحيح لعدم وعيهم بالمفهوم والجوانب اللغوية للبلاغة القرآنية، وأن الترجمة التفسيرية هي أكثر فاعلية للتعبير عن آيات القرآن الكريم لأنها توصل المعنى بشكل دقيق. ولقد لوحظ أن تعبئة التعبيرات والكلمات المحذوفة أكثر موثوقية من التقنيات الأخرى مثل الترجمة الحرفية.

وفي هذا البحث، نحن بصدد دراسة إستراتيجية ترجمة الاحتباك في آيات سورة آل عمران ومعالجة ترجمة مكارم الشيرازي لها والكشف عن كيفية اهتمامه به وتقديم ترجمة مقترحة عند اقتضاء الحاجة. ولا نجد بحثاً مستقلاً تناول هذا الموضوع حتى الآن. وما يهمنا هنا هو الكشف عن وسيلة ونمط في ترجمة هذا الأسلوب الجميل في القرآن كي يجعل الترجمة أكثر قرباً من أسلوب النصّ المستهدف ويسهل فهمه لقارئه؛ لأنّ على المترجم أن يحافظ على أسلوب اللغة المستهدفة في ترجمة النص. وبما أن هذا النوع من الحذف غير موجود في اللغة الفارسية فيجب أن يقترح حلاً في ترجمته، وهو ما نحاول القيام به عن طريق تحديد العناصر المحذوفة والتعبير عنها في الترجمة بعد العثور عليها من خلال العناصر المذكورة.

وأما عن منهج البحث فقد تمّ إعداد هذا البحث باستخدام المنهج الوصفي-التحليلي باختيار الآيات التي استُخدم فيها أسلوب الاحتباك، عبر البحث في كتب بلاغية مختلفة بعد التطرق إلى المعنى اللغوي والاصطلاحي؛ ثم تمّ تحديد أركان هذا الأسلوب وبالتالي تعيين المحذوفات، وتطبيق الأسلوب على الترجمة ودراسة مدى انتباه المترجم إلى هذا الأسلوب في ترجمته للآيات، والإشارة إلى آثار عدم استيعاب هذا الأسلوب في الترجمة وأخيراً تُطرح الترجمة المقترحة لتلك المواضع.

الاحتباك في علم البلاغة

قبل تناول أسلوب الاحتباك ووقعه في ترجمة القرآن، علينا أن نعالج الدلالة اللغوية والاصطلاحية للمصطلح والعلاقة بين الدالتين ثم نتناول المقصود الرئيس من هذه الدراسة.

الاحتباك لغة واصطلاحاً

الاحتباك مصدر من باب «افتعال» ومن مادة «ح ب ك». وللتعرف على ما تدلّ عليه الكلمة في اللغة، يكفيننا الرجوع إلى عدد من المعاجم. فقد جاء في جمهرة اللغة: الحَبْكُ: مصدر حَبَّكَ يَحْبِكُهُ وَيَحْبِكُهُ حَبْكًا، وهو أثر حُسْنِ الصنعة في الشيء واستوائها. (وَالسَّمَاءُ ذَاتِ الْحَبْكِ) (الذاريات: ٧)، أي الاستواء وحُسْنِ الصنعة^١. كما يعتقد صاحب تهذيب اللغة: أن «الاحتباك شدُّ الإزار وإحكامه، وكلُّ شيء أَحْكَمْتَهُ وَأَحْسَنْتَ عَمَلَهُ فَقَدْ احْتَبَكْتَهُ^٢». وفي الصحاح: «حَبَكَ الثوبَ يَحْبِكُهُ بِالْكَسْرِ حَبْكًا، أي أجادَ نسجه^٣».

يتضح مما تقدّم أن كلمة «الاحتباك» في العرف اللغوي تدلّ على الشيء المتقن في بنائه، المحكم المترابط في حياكته ونظمه.

والاحتباك اصطلاحاً: هو نوع من الحذف بحيث تحذف من الأول ما أثبت في الثاني، ومن الثاني ما أثبت في الأول؛ لغرض بلاغي. عرّف هذا الفن البلاغي بأكثر من تعريف وأخذ مسميات عدة طوال الأزمنة. فقد سمّاه السجلماسي (٧٠٤ق) بـ«الاكتفاء بالمقابل والحذف المقابلي» وعرّفه بقوله: «هو القول المركب من أجزاء فيه متناسبة. نسبة الأول منها إلى الثالث كنسبة الثاني إلى الرابع. أو ما كانت النسبة فيه كنحو ذلك، فاجتزىء من كل متناسين بأحدهما؛ لقطع الدلالة مما ذكر على ما ترك. وقولنا: في الفاعل أو ما كانت النسبة فيه كنحو ذلك، لنحوي به ما كان نسبة الأول فيه إلى الثاني كنسبة الثالث إلى الرابع، كما في بعض صور هذا النوع أقلّ ذلك والأول أكثره وأعمّه. وهذا النوع بالجملة هو من القول الجميل ذي الطلاوة والبهجة والعذوبة. الجزل المقطع، الغريب المنزع، اللذيذ المسموع، لِمَا بَيْنَ أَجْزَائِهِ مِنَ الْارْتِبَاطِ، لِمَا لِلنَّفْسِ النَّاطِقَةِ مِنَ الْإِلْتِذَازِ بِإِدْرَاكِ النَّسَبِ وَالْوَصْلِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ، ثُمَّ يَبْرَازُ مَا فِي الْقُوَّةِ مِنْ ذَلِكَ إِلَى الْفِعْلِ، وَبِالشُّعُورِ بِهِ. فَلِذَلِكَ تَوَفَّرَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَزِيَّةِ مَا

^١- ابن دريد، جمهرة اللغة، ج ١، ص ٢٨٢.

^٢- أزهرى، تهذيب اللغة، ج ٤، ص ٦٨.

^٣- جوهرى، الصحاح، ج ٤، ص ١٥٧٨.

تراه يباين به سائر النظم^١». قد قسّم القول إلى أربعة أجزاء؛ الجزأين المذكورين والجزأين المحذوفين وفيهما تناسب. ويشير المذكوران إلى المحذوفين.

وبعد عرقه الغرناطي (٧٧١ ق) بقوله: «وفيه لقب غريب من ألفاظ البديع يقال له الاحتباك، وهو عزيز عندهم، وهو أن تُحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني، وتُحذف من الثاني ما أثبت نظيره في الأول.»^٢ وهو يعتبر الكلام بقسمين يُحذف جزء من الأول والجزء المذكور في الثاني تدلّ به وعلى العكس من ذلك. وبدرالدين الزركشي (٧٩٤ ق) في البرهان في علوم القرآن، سمّاه بـ «الحذف المقابل» وكلامه فيه هو: «أن يجتمع في الكلام متقابلان، فيحذف من واحد منهما مقابله؛ لدلالة الآخر عليه.»^٣ وقد ذكر أنه يجب أن تكون الجملتان متقابلتين. وقد عرّفه برهان الدين البقاعي (٨٨٥ ق) بقوله: «وهو أن يؤتى بكلامين يحذف من كلّ منهما شيء إيجازاً، ويدلّ ما ذكر من كلّ على ما حذف من الآخر وبعبارة أخرى: هو أن يحذف من كلّ جملة شيء إيجازاً ويذكر في الجملة الأخرى ما يدلّ عليه.»^٤ وقوله فيه يشبه قول الغرناطي والسجلماسي. وكذلك، قد سمّاه السيوطي (٩١١ ق) بالاحتباك وضمّنه النوع الثالث من الحذف وقال: «النوع الثالث من الحذف ما يسمّى بالاحتباك؛ وهو من أطف الأنواع وأبدعها، وقُلّ من تنبّه له أو نبّه عليه من أهل فنّ البلاغة.»^٥

وفي التعريفات السالفة، أفضل تعريف اصطلاحى لهذا الفن البلاغى فى رأينا يتعلّق بالسجلماسي؛ لأنه قد شرح الفن جيّدا وأشار إلى التفاصيل بحيث يفهمه القارئ المبتدئ فى البلاغة. وقد تناول علماء البلاغة المتأخرون هذا الفن بشيء من التفصيل والاهتمام ولاسيما فى كتب التفسير كـ «البقاعي» (٨٥٥ ق) و«الأوسى» (١٠٢٥ ق).

^١-سجلماسي، المنزح البديع، ص ١٩٥.

^٢-الغرناطي، جعفر، طراز الحلة وشفاء الغلة ص ٥٠٨-٥١٠ نقلا عن حماد النوايه، هيثم، «من الاحتباك إلى الإعتذار بالمبنى العدمي»، ص ٢٣٩.

^٣-زركشي، البرهان فى علوم القرآن، ج ٣، ص ١٢٩.

^٤-إبراهيم بقاعي، نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور، ج ٢، ص ٣٢.

^٥-سيوطي، الإقتان فى علوم القرآن، ص ٥٤٢.

ومن البديهي أن هناك علاقة بين الدلالة اللغوية والدلالة الاصطلاحية؛ «ويلاحظ أن العلاقة بين الدالتين تنتمي إلى مأخذ هذه التسمية من الـ «حبك»، الذي معناه الشدّ والإحكام وتحسين أثر الصنعة في الثوب. ومواقع الحذف من الكلام شبّهت بالفُرَج بين الخيوط فلما أدركها الناقد البصير بصوغه الماهر في نظمه وحوكه فوضع المحذوف مواضعه، كان حابكا له مانعا من خلل يطرقة^١. إذن، الدلالة اللغوية لـ «حبك» هو الشدّ والإحكام وتحسين أثر الصنعة في الثوب من خلال سدّ الفُرَج التي بين خيوطه، وقد انتقل ذلك إلى الدلالة الاصطلاحية من خلال تشبيهه مواضع الحذف في التراكيب بالفُرَج التي بين الخيوط؛ فوضع المحذوف موضعه المناسب يحبك النص ويؤدي إلى متانة سبكه. كلام فيه احتباك موجز والنفوس إليه أميل ومن الناحية المعنوية يتمثل الجمال في دقة الكلام وترابطه وتلاحمه وإدراكها بحاجة إلى تأمل لا يوهب إلا لمن له فهم تدبر الكلام العالي.

طريقة فن الاحتباك وضوابطه

الاحتباك بأسلوبه الخاص هو نوع من الحذف. وهناك نقاط تساعدنا على إيجاد هذا الأسلوب في الآيات وتمييزها من أنواع الحذف الأخرى. فيتحقق الاحتباك بدلالة العبارة المذكورة في أول النصّ على المحذوفة من آخره، ودلالة ما في الأواخر على المحذوف من الأوائل وكما سبق، قد أشار السجلماسي إلى أنه أحيانا تقابل الأولى الثانية والثالثة الرابعة ولكن الأول أكثره وأعّمه. «وطريقة الاحتباك كامنة في أسلوب الجمل المكوّنة من أربع كلمات أو جمل، اثنتان في الشقّ الأول، واثنتان في الشقّ الآخر؛ بشرط أن تقابل الأولى الثالثة، والثانية الرابعة في المعنى، وهذا النوع من الحذف أدقّ في النظم ولطف في الحسن وأكمل في البلاغة. ولكنّ الأهم فيه: إن ذُكرت الأولى، حُذف مقابلها سواء أكانت الثانية أم الثالثة؛ وإن ذُكرت الرابعة حُذف مقابلها سواء أكانت الثانية أم الثالثة والعكس. فيصبح نظير كل واحدٍ من المذكور محذوفاً في كلا الطرفين»^٢.

وضوابط هذا الفن التي تدلّنا بتمييزه في الكلام هي:

^١- سيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص ٥٤٢.

^٢- العواضي القرشي، أسلوب الاحتباك في آثار أهل العلم ومواقفه في القرآن الكريم، ص ٢٢.

- أن يكون في الكلام بعد الحذف دليل على المحذوف.
- تحقق شرط التقابل أو التناظر بين المحذوفين والمذكورين.
- تحقق شرط النسبة بين الجمل المحذوفة والمذكورة، بمعنى أن يكون المذكور له علاقة بالمحذوف من قرب أو بعدٍ.
- وجود فقرتين مذكورتين، وأخرين محذوفتين؛ يحذف مقابل أو نظير كل فقرة من الفقرات.
- أن يكون وراء الحذف غرض بلاغي^١.

ونتابع البحث في الآيات التي استخدم فيها هذا الأسلوب ونعالج الترجمة ابتغاء الوصول إلى كيفية عمل المترجم تجاه المحذوف في الاحتباك ووضع إستراتيجية ثابتة لهذه الظاهرة قلما يتجاوزها.

تحليل الاحتباك في آيات سورة آل عمران وترجمتها

في هذا القسم يأتي ذكر الآيات التي تم العثور على الاحتباك فيها ومن ثم تحديد الأجزاء المذكورة والمحذوفة بالنظر إلى ضوابط هذا الفن بمنهج تحليلي تأويلي ثم تدرّس الترجمة وتعالج إستراتيجية نقل هذا الأسلوب فيها.

آل عمران ١٣

﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مُمِلِّيهِمْ رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾

قد تقارن الفئتان المتعارضتان في الآية ونرى التقابل بين الجمل. وُصفت الفئة الأولى بفعالها وحُذفت نعتها ولكن وُصفت الفئة الأخرى بنعت وحذفت فعلها. والفقرتان المذكورتان تدلان على مقابلهما المحذوف. وضوابط هذا الأسلوب موجودة في الآية وهو: التقابل بين الجملتين والفقرتين المذكورتين والمحذوفتين والعلاقة بينهما وغرض بلاغي من الحذف وهو «أن الكلام غير مسوق

^١-الثوابية، حماد، من الاحتباك إلى الاعتداد بالمبنى العدمي، ص ٢٤٧ والعواضي القرشي، أسلوب الاحتباك في آثار أهل العلم ومواقفه في القرآن الكريم، ص ٢٣.

للمقايسة بين السبيلين بل لبيان أن لاغنى من الله تعالى وأن الغلبة له، فالمقابلة بالحقيقة بين الإيمان بالله والجهاد في سبيله وبين الكفر به تعالى»^١.

يعتقد محيي الدين درويش أن الآية انطوت على أرفع الخصائص البيانية ومنها الاحتباك وهو الحذف من كلامين متقابلين وكلّ منهما يدلّ على المحذوف من الآخر، ففي قوله تعالى: {فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة} حذف من الكلامين، وتقديره: فئة مؤمنة تقاتل في سبيل الله وفئة أخرى كافرة تقاتل في سبيل الشيطان. فحذف من الأول ما يفهم من الثاني، وحذف من الثاني ما يفهم من الأول^٢. وقد أشار بقاعي إلى هذا الموضوع كذلك^٣.

وجاء في البحر المحيط: «(فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ) أَي: فئة مؤمنة تقاتل في سبيل الله، وفئة أخرى تقاتل في سبيل الشيطان، فحذف من الأولى ما أثبتت مقابله في الثانية، ومن الثانية ما أثبت نظيره في الأولى، فذكر في الأولى لازم الإيمان، وهو القتال في سبيل الله وذكر في الثانية ملزوم القتال في سبيل الشيطان، وهو الكفر»^٤.

وقال ابن عرفة: فيها سؤال، وهو لِمَ عَبَّرَ فِي الْأُولَى بِالْفِعْلِ وَفِي الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ بِالاسْمِ، وَهَلَّا قِيلَ فِيهِ: مُقَاتَلَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ، أَوْ يُقَالُ فِيهِ: تَقَاتَلَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى تَكْفُرُ؟ وَالْجَوَابُ: إِمَّا بِأَنَّ الْقِتَالَ أَمْرٌ فِعْلِيٌّ فَهُوَ مُتَجَدِّدٌ، فَلِذَلِكَ عَبَّرَ بِالْفِعْلِ، وَالْكَفْرُ أَمْرٌ اعْتِقَادِيٌّ قَلْبِيٌّ فَهُوَ ثَابِتٌ فَنَاسَبَ التَّعْبِيرَ عَنْهُ بِالاسْمِ، وَإِمَّا بِأَنَّ الْآيَةَ حَذَفَ التَّقَابِلَ أَي فِيهِ مُؤْمِنَةٌ تَقَاتَلَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأُخْرَى كَافِرَةٌ تَقَاتَلَتْ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ^٥.

إذن، يسهم الاحتباك في الكشف عن حال المؤمنين والكافرين وبالنظر إلى ضوابط هذا الأسلوب وما جاء في التفاسير السابقة، نستطيع أن نعين المحذوفين عبر الانتباه إلى المذكورين.

١- محمد حسين طباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج ٣، ص ٩٤.

٢- محي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج ١، ص ٤٦٧.

٣- انظر، إبراهيم بقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٢، ص ٣١.

٤- أبوحيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج ٣، ص ٤٥.

٥- ابن عرفة، تفسير ابن عرفة، ج ١، ص ٣٥٣.

الجدول (١)

المذكور	المحذوف
فئة تقاتل في سبيل الله	فئة تُقاتل في سبيل الطَّاغوتِ
كافرةٌ	مؤمنةٌ

وقد ترجم مكارم الآية هكذا: «در دو گروهی که (در میدان جنگ بدر)، با هم روبه‌رو شدند، نشانه (و عبرتی) برای شما بود: يك گروه، در راه خدا نبرد می‌کردند؛ و جمع دیگری کافر بودند، (و در راه شیطان و بت می‌جنگیدند)، در حالی که کافران، مؤمنان را با چشم خود، دو برابر آن چه بودند، می‌دیدند. (و این خود عاملی برای وحشت و شکست آن‌ها شد.) و خداوند، هر کس را بخواهد (و شایسته باشد)، با یاری خود، تأیید می‌کند. در این، عبرتی است برای صاحبان بصیرت».

فیلاحظ، ما ذکر محذوف الجملة الأولى وهي (مؤمنة) في الترجمة إلا أنه عبّر عن مفردة (مؤمنان) في شق آخر من الترجمة وأزال غموض الجملة الأولى. وقد جاءت ترجمة المحذوف الثاني بين القوسين وهو (و در راه شیطان و بت می‌جنگیدند). فقد انعكست ترجمة ثلاثة أجزاء وفي التالي، قد أشار إلى الشق الآخر. فنستطيع أن نقول قد ترجم مكارم هذا القسم واضحاً وصحیحاً، من غير نقص أو خلل.

آل عمران ٣٠

﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مَحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾

في هذه الآية قد ذكر الاحتباك في موضعين: أحدهما «ذكر إحضار الخير دلالة على حضور السوء، وودّ بعد السوء دلالة على ودّ لزوم الخير»^١.

[الجدول (٢)]

^١ - إبراهيم بقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٢، ص ٦١.

المذكور	المحذوف
ما عملت من سوء محضراً	ما عملت من خير محضراً
تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا	تَوَدُّ لَزُومَ الْخَيْرِ

وتقديره: يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا [تَوَدُّ لَزُومَهُ] وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ [مُحْضَرًا]
تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ...

وباعتبار الاحتباك يحقق جملة من لطائف المعاني تدل على أنه في الآخرة، الخير حاضر للذين عملوه وهم يفرحون منه ويودّون أن يلازمهم والسوء حاضر لمن عمله وهو يكرهه ويود أن يفارق بينها وبينه أمدًا بعيدًا.

ترجمة مكارم لهذا القسم: «روزی که هر کس، هر کار نیکی که انجام داده، حاضر می‌بیند؛ و آرزو می‌کند میان او، و هر کار بدی که انجام داده، فاصله زمانی زیادی باشد...»

نرى، علاوة على أن المترجم لم يشير إلى الاحتباك الموجود في الآية، لم يترجم عبارة «ما عملت من سوء» مع أنها مذكورة في الآية وقد ترجمها خلال الجملة الأخيرة، دون الإشارة إلى حضور السوء لمن عمله في حين أنه لعبارة «محضراً» دور مهم في بيان شدة التحذير من ذلك اليوم بأنه سيرى الإنسان فيه كل ما قد عمل في الدنيا، إما خيراً وإما سوءاً كما جاء في الآية الكريمة: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾^١.

والترجمة المقترحة لهذا القسم هي: روزی که هر کس هر کار نیکی که انجام داده را پیش رو می‌بیند [و دوست دارد که آن کارها همراه او باشد] و کارهای بدی که انجام داده را [نیز حاضر می‌بیند] و دوست دارد که بین آن کارها و او فاصله زیادی باشد.

ويظهر الاحتباك ثانياً في القسم الأخير من الآية: «التحذير أولاً دال على الوعد بالخير ثانياً، والرأفة ثانياً دالة على الانتقام أولاً واللّه سبحانه وتعالى الموفق»^٢.

^١ - الزلزلة: ٧ و ٨.

^٢ - إبراهيم بقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ص ٦١.

والعبارة «رؤوف» في الجانب الثاني تدلّ على العبارة المحذوفة من الجانب الأول وهي: «الانتقام». وحُذِفَ الوعد بالخير من الجانب الثاني لدلالة «وَيُحَذِّرُكُمْ» المذكورة في الجانب الأول.

[الجدول (٣)]

المذكور	المحذوف
وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ	ويعدكم الله بالخير
وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ	والله منتقم من العصاة

والتقدير هو: ... وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ [والله منتقم من العصاة] [ويعدكم الله بالخير] وَاللَّهُ رَءُوفٌ

بِالْعِبَادِ.

ترجمة مكارم: «... خداوند شما را از (نافرمانی) خودش، برحذر می دارد؛ و (با این حال)، خدا

نسبت به همه بندگان، مهربان است.»

لم يُذكر الاحتباك في الترجمة وقدم ترجمة ما قد ذكر في الآية فقط في حين أن له أثراً فاعلاً في توجيه البشر إلى مراعاة حدود الله والفرق بين العباد والعصاة. وإغفاله أدى إلى ترجمة عابرة لا يفهم منها الفرق بين من يراعي حقوق الله ومن لا يراعيها وكيفية جزائهما.

والترجمة المقترحة لهذا القسم: ... خداوند شما را از [نافرمانی] خودش، بر حذر می دارد [و از

سرکشان انتقام می گیرد] [و به شما وعده های نیک می دهد] و خدا نسبت به همه بندگان، مهربان

است.

آل عمران ٥٧

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾

في هذه الآية احتباك ونرى تقابلاً بين معاني القسم الأول والأخير؛ لأن الوصف في نهاية الآية مغاير لوصف الذين ذكروا في بدايتها، ونظمها في الأصل: «فَنُوَفِّيهِمْ لِأَنَّا نَحِبُّهُمْ وَاللَّهُ يَحِبُّ الْمُؤْمِنِينَ، وَالَّذِينَ ظَلَمُوا نَحِبُ أَعْمَالَهُمْ لِأَنَّا لَا نَحِبُّهُمْ وَاللَّهُ لَا يَحِبُّ الظَّالِمِينَ؛ فتوفية الأجر أولاً

ينفيها ثانيا، وإثبات الكراهة ثانيا يثبت ضدها أولا، وحقيقة الحال أنه أثبت للمؤمنين لازم المحبة المراد منها في حق الله سبحانه وتعالى؛ لأنه أسر، ولازم المراد من عدمها في الظالمين لأنه أنكأ^١.

[الجدول (٤)]

المذكور	المحذوف
وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ	والذين ظلموا يحبط أعمالهم
والله لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ	والله يحب المؤمنين

تقديره هو: وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ [لأن الله يحب المؤمنين]

[والذين ظلموا يحبط أعمالهم] والله لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ.

ترجمة مكارم: أما کسانی که ایمان آوردند، و کارهای شایسته انجام دادند، خداوند پاداش آنان را بطور کامل خواهد داد؛ و خداوند، ستمکاران را دوست نمی دارد.

فالمترجم قام بترجمة ظاهر الآية دون الالتفات إلى الاحتياك وهذا يؤدي إلى خلل في فهم المعنى؛ لأنه جاء في مواضع كثيرة من القرآن الكريم. فلاشك أن كل نفس تجازى أو تؤاخذ بما تعمل. وكراهة الظالمين لا تكفي جزاء لهم ولا تنطبق مع الحكمة الإلهية بأنه تعالى يوفي أجور المؤمنين، وبالنسبة للظالمين، أنه لا يحبهم فحسب! بل فعل الله تعالى مسير للحكمة ويحكم بالعدل، وكلاهما يتطلب جزاء المؤمنين وعقاب الظالمين. والدقة في المحذوفات وإعادتها في الترجمة تؤثر في المقابلة المثيرة للموسيقى، ناهيك عن أن الملتقي للترجمة يستوعب المعنى الأصلي بدقائه وهكذا تصبح الترجمة وفيه للنص.

الترجمة المقترحة: أما أن ها که ایمان آوردند، و کارهای شایسته انجام دادند، خداوند پاداش

آنان را به طور کامل خواهد داد؛ [چرا که خداوند مؤمنان را دوست دارد.] [و کارهای ستمکاران را

تباہ می سازد] و خداوند، ستمکاران را دوست نمی دارد.

آل عمران ١٠٤ و ١٠٥

﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾
 إن التقابل بارز في الآيتين. فقد مدحت الطائفة الأولى بـ«المفلحون» وما ذكر جزاؤهم وذكر جزاء الطائفة الأخرى بـ«عذاب عظيم لهم» وما ذكر شأنهم وكل منهما يدل على مقابله المحذوف. وربما سرّ اختلاف التعبير عن حالهم وجزائهم يكون في تشریف الطائفة الأولى وتوبيخ الطائفة الثانية. ويظهر الاحتباك في الآيتين بناء على ضوابطه الموجودة.

كما يعتبر البقاعي الآيتين من الاحتباك ويقول: «إثبات {المُفْلِحُونَ} أولاً يدل على «الخاسرون» ثانياً، و{العذاب العظيم} ثانياً يدل على النعيم المقيم أولاً». ويعتبر ابن عاشور أن «{وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} مقابل قوله في الفريق الآخر: {وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}»^٢. ولكن رأيه ليس صحيحاً نظراً إلى الاحتباك الموجود وكل منهما دال على محذوف آخر كما يلي:

[الجدول (٥)]

المذكور	المحذوف
هُمُ الْمُفْلِحُونَ	هم الخاسرون
لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ	لهم نعيم مقيم

فيتحقّق الاحتباك بدلالة ما في الأوائل على المحذوف من الأواخر، ودلالة ما في الأواخر على المحذوف من الأوائل، فتقديره: ... وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [ولهم نعيم مقيم] ... وَأُولَئِكَ [هم الخاسرون] [لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ].

^١- إبراهيم بقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٢، ص ١٣٣.

^٢- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ٣، ص ١٨٤.

ترجمة مكارم: «(وبرای رسیدن به وحدت) باید از میان شما، جمعی دعوت به نیکی، و امر به معروف و نهی از منکر کنند. و رستگاران آنها هستند. و مانند کسانی نباشید که پس از آن که نشانه‌های روشن (پروردگار) به آن رسید پراکنده شدند و اختلاف کردند؛ و آن‌ها عذاب عظیمی دارند».

من الملحوظ أنه للاحتباك دور في الربط بين عاقبة المفلحين والخاسرين ولكن انفلت هذا الأسلوب من المترجم وما نقل المحذوفات في الترجمة، وهذا أدى إلى عدم إيصال فحوى كلام الله؛ لأنه تعالى لم يكن في مقام الإخبار عن مدح الطائفة الأولى وجزاء الطائفة الثانية فقط؛ بل تكمن في بيانه هذا المعاني الكثيرة، ومنها: إبراز خاصية الترغيب في الدعوة إلى الخير والنهي عن المنكر بمدح عامليه واجتناب التفرقة والاختلاف من خلال ذكر عاقبة عامليه. وهذه المعاني تستخرج من خلال الانتباه إلى المحذوفات وذكرها في الترجمة وهو ما لا نراه في ترجمة المترجم.

وبناء على هذا، فالترجمة المقترحة لهذا القسم هي: ... و رستگاران آن‌ها هستند [که نعمت‌های دائم و همیشگی برای آنان است]. ... [آن‌ها زیانکاران هستند که] عذاب بزرگی برای آنان است.

آل عمران ١٠٦ و ١٠٧

﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾* (وَأَمَّا الَّذِينَ أبيضَّتْ وُجُوهُهُمْ ففِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) ﴿

نلاحظ في الآية، مقابلة بين الطائفتين. وقد ذكر سبب تعذيب الذين اسودت وجوههم بأنهم كفروا بعد الإيمان ولكن ما ذكر سبب خلود الذين ابيضت وجوههم في رحمة الله. وبالنظر إلى الاحتباك، ذكر «الرحمة» في الطرف الثاني دال على المحذوف من الطرف الأول وهو «اللعنة»، كما حُذِف من الطرف الثاني «الإيمان»، لدلالة ذكر «الكفر» في الطرف الأول.

قال ابن عرفة: «تقدم منّا سؤال وهو لِمَ ذكر سبب تعذيب أولئك وعدد لهم وهددوا، ولم يذكر سبب رحمة هؤلاء وثوابهم فلم يقل وَأَمَّا الَّذِينَ أبيضَّتْ وُجُوهُهُمْ، فيقال لهم اهتديتم إلى الإيمان واتبعتم الرسول فأنتم خالدون في رحمة الله، قال والجواب: إما أنه من حذف التقابل»^١.

ومن هذا المنطلق، فيه احتباك: «إثبات الكفر أولاً دلّ على إرادة الإيمان ثانياً، وإثبات الرحمة ثانياً دلّ على حذف اللعنة أولاً».

[الجدول (۶)]

المذكور	المحذوف
أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ	لأنهم آمنوا فأمنوا من العذاب
فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	إنكم في لعنة الله ماكنون

فتقديره: ... فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ [إنكم في لعنة الله ماكنون] بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ [لأنهم آمنوا فأمنوا من العذاب] فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ.^۲

ترجمة مكارم: «(آن عذاب عظیم) روزی خواهد بود که چهره‌های سفید، و چهره‌های سیاه می‌گردد؛ اما آن‌ها که صورت‌هایشان سیاه است، (به آن‌ها گفته می‌شود): آیا بعد از ایمان، (و برادری در سایه آن،) کافر شدید؟! پس بچشید عذاب را، به سبب آنچه انکار می‌کردید! * و اما آن‌ها که چهره‌هایشان سفید است، در رحمت خداوند، جاودانه خواهند ماند».

وما يسترعي الانتباه هو أنّ المترجم لم يشر إلى المحذوفات في الترجمة؛ لأنه ما اهتم بالاحتباك الموجود في الآية وترجم ما جاء في ظاهر الآية فقط.

والترجمة المقترحة لهذا القسم هي: ... به آن‌ها که سیاه شده‌اند [گفته می‌شود]: پس از ایمان آوردنتان، کافر شدید؟! پس به خاطر آن‌چه که بدان کفر می‌ورزیدید، عذاب بکشید [و همواره مورد لعنت خداوند خواهید بود]. ولی آن‌ها که سفید شده‌اند [به خاطر ایمان آوردنشان از عذاب در امان هستند و] در رحمت خداوند جاودانه خواهند ماند.

۱- إبراهيم بقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ۲، ص ۱۳۴.

۲- المصدر نفسه، ج ۲، ص ۱۳۴.

آل عمران ١١٧

{مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتُهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ}

قد شبّه (ما ينفقون) بحرث، و(إنفاقهم في الدنيا) في كونه لم ينفعهم بريح فيها صرٌّ وشبّه (إحباط إنفاقهم) ب(هلاك الحرث) المصاب بالريح المهلكة. وحُذِفَ المشبه به (الحرث) والمشبه (الإنفاق) ولكن الاحتباك يرشدنا إلى أنّ عبارة «ما ينفقون» تدلّ على «الحرث»، و«الريح» تدلّ على «الإنفاق».

وفسّر ابن عطية بأنه «وقع التشبيه بين شيئين وشيئين، ذكر الله عزّ وجلّ أحد الشئيين المشبهين وترك ذكر الآخر ثم ذكر أحد الشئيين المشبه بهما وليس الذي يوازي المذكور الأول، وترك ذكر الآخر، ودلّ المذكوران على المتروكين، وهذه غاية البلاغة والإيجاز»^١.

فمثل ما ينفقون في كونه لم ينفعهم في الدنيا بإنتاج ما أرادوا فيها وضرّهم في الدارين، أما في الدنيا فبضياعه في غير شيء، وأما في الآخرة فبالمعاقبة عليه لتضييع أساسه وقصدهم الفاسد به، مثل الزرع الموصوف فإنه لم ينفع أهله الموصوفين، بل ضرّهم في الدنيا بضياعه، وفي الآخرة بما قصدوا به من المقصود الفاسد، ومثل إنفاقهم له في كونه ضرّهم ولم ينفعهم مثل الريح في كونها ضرت الزرع ولم تنفعه، فلما كانت الريح الموصوفة أمراً مشاهداً جلياً جعلت في إهلاكها مثلاً لضياع إنفاقهم الذي هو أمر معنوي خفي، ولما كان الزرع المحترق أمراً محسوساً جعل فيما حصل له بعد التعب من العطب مثلاً لأمر معقول، وهو أموالهم في كون إنفاقهم إياها لم يثمر لهم شيئاً غير الخسارة والتعب، فالمثلان ضياع الزرع والإنفاق، وضياع الزرع أظهر فهو مثل لضياع الإنفاق لأنه أخفى، وقد بان أنّ الآية من الاحتباك: حذف أولاً مثل الإنفاق لدلالة الريح عليه، وثانياً الحرث لدلالة ما ينفق عليه^٢.

^١- ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ١، ص ٤٩٥ و ابن عرفة، تفسير ابن عرفة، ج ١، ص ٤٠١.

^٢- إبراهيم بقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٢، ص ١٤٠.

[الجدول (٧)]

المذكور	المحذوف
مَثَلُ مَا يَنْفِقُونَ	كَمَثَلِ حَرْثٍ
كمثل الريح	مثل إنفاقهم

تقديره: مَثَلُ مَا يَنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [كَمَثَلِ حَرْثٍ أُصِيبَ بِالرِّيحِ] [وَمِثْلِ إِنْفَاقِهِمْ لَهُ]
كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صَرَ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتَهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ
 ترجمة مكارم: «آنچه آن‌ها در این زندگی دنیا انفاق می‌کنند، همانند باد سوزانی است که به زراعت قومی که بر خود ستم کرده (و در جایگاه نامناسب، کشت نموده‌اند)، بوزد و آن را نابود سازد. خدا به آن‌ها ستم نکرده؛ بلکه آن‌ها خودشان به خویشان ستم می‌کنند.»

فمن الملحوظ في الترجمة أنه قد شبّه «ما ينفقون» بـ «ريح فيها صرّ»، ولكن بالنظر إلى الاحتباك الموجود في الآية عيّن تشبيهها بـ«حَرْثٍ» وتشبيه فعل «إنفاقهم» بـ «الريح». «ضرب لأعمالهم المتعلقة بالأموال مثلا، فشبهه حياة إنفاقهم المعجب ظاهرها، المخيب آخرها، حين يحبطها الكفر، بهياة زرع أصابته ريح باردة فأهلكته، تشبيه المعقول بالمحسوس. ولما كان التشبيه تمثيلا لم يتوخ فيه موالاة ما شبّه به إنفاقهم لأداة التمثيل، فقليل: كمثل ريح، ولم يقل: كمثل حَرْث قوم»^١.

وما انتبه المترجم إلى هذه النقاط في الآية وبالتالي ما نقل التشبيه بشكل صحيح في الترجمة؛ لأنه قد شبّه ما ينفقون (مشبه ١) بحَرْثٍ (مشبه به ١) وكيفية إنفاقهم (مشبه ٢) بريح فيها صرّ (مشبه به ٢) ولكن في الترجمة قد شبّه ما ينفقون (مشبه ١) بريح فيها صرّ (مشبه به ٢) ولا يلتفت إلى كيفية إنفاقهم.

^١ ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ٣، ص ١٩٨.

فإذن الترجمة المقترحة لهذا القسم هي: آن چه آن ها در این زندگی دنیا انفاق می کنند، همانند کشتزاری است که باد سوزانی به آن بوزد و انفاق کردنشان همانند بادی سوزان است که به زراعت قومی که بر خود ستم کرده بوزد ...

آل عمران ١٢٠

﴿إِنْ تَسْسِكُمْ حَسَنَةً تَسْؤُهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾

في الآية، مقابلة بين «الحسنة والسيئة» و«المساءة والفرح». مس الحسنة للمؤمنين يسوء أعداءهم وهم يكرهونه ويحبون أن تصيبهم السيئة ويفرحون بها. قد ذكرت المساءة وما ذكر مسيئها و«يفرحوا» تدلنا بأنه هو الحزن وقد ذكر الفرح وما ذكر سببه و«تسؤهم» تدلنا على «تنفعهم». كما قال ابن عرفة: «وفي الآية حذف التقابل، قال: وذلك الأمر الملائم المعبر عنه بالحسنة سبب في الفرح، والأمر المؤلم المعبر عنه بالسيئة سبب في الحزن، فإذا مسّت المؤمنين حسنة جعل للمنافقين أمرين ضرر في أبدانهم، وهو مشقة مشاهدتهم ذلك وسماعه وحزن في قلوبهم وإذا مست المؤمنين سيئة جعل للمنافقين بذلك تنعما في أبدانهم بشهادتهم لذلك، وسماعهم إياه، وفرح قلوبهم وابتهاج في نفوسهم، فكأنه يقول: إِنْ تَمَسَّسَكُمْ حَسَنَةً تَسْؤُهُمْ ويحزنون بها، وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ تَنْفَعُهُمْ ويفرحون بها؛ لأن السوء يهدي للتنعيم، والحزن ضد الفرح، أي إذا تعتمتم تضرروا هم وحزنوا فإذا أصابكم سوء في ضرر تنعموا وفرحوا»^١.

[الجدول (٨)]

المحذوف	المذكور
تنفعهم	تَسْؤُهُمْ
يحزنوا بها	يَفْرَحُوا بِهَا

^١- ابن عرفة، تفسير ابن عرفة، ج ١، ص ٤٠٥.

تقديره: إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ [ويحزنوا بها]، وإن تصبكم سيئة [تنفعهم] ويفرحوا بها وإن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ.

ترجمه مكارم: اگر نیکی به شما برسد، آن‌ها را ناراحت می‌کند؛ و اگر حادثه ناگواری برای شما رخ دهد، خوشحال می‌شوند. ولی اگر (در برابرشان) استقامت و پرهیزگاری پیشه کنید، توطئه‌های آنان، به شما زیانی نمی‌رساند؛ زیرا خداوند بر آنچه انجام می‌دهند، احاطه دارد.

فلاحظ أنّ المترجم ما أشار إلى المحذوفين في الترجمة ولكن لم يؤثر هذا الإهمال في الفحوى كثيرا.

الترجمة المقترحة لهذا القسم: اگر نیکی به شما برسد، برای آن‌ها خوشایند نیست و [اندوهگین می‌شوند]؛ و اگر حادثه ناگواری برای شما رخ دهد، [به نفع آن‌هاست و] خوشحال می‌شوند... .

آل عمران ۱۲۶

﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾
 على أساس السياق، في هذه الآية أراد الله أن يذكر العباد ويمنّ عليهم بأن نصرهم بإنزال الملائكة كان بشارة لهم وطمأنينة لقلوبهم. «لتطمئن» في الطرف الثاني يدلّ على المحذوف في الطرف الأول وهو «لتستبشر» و«بشرى» في الطرف الأول يدلّ على المحذوف في الطرف الثاني وهو «الطمأنينة».

فيه احتباك وتقديره: «وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ [لتستبشر نفوسكم به] [وطمأنينة لكم] لتطمئن قُلُوبُكُمْ بِهِ (أي الإمداد)»^١.

[الجدول (٩)]

المحذوف	المذكور
طمأنينة لكم	بُشْرَى لَكُمْ
لتستبشر نفوسكم	لِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ

^١ - إبراهيم بقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٢، ص ١٥٠.

ترجمة مكارم: ولي اين (يارى فرشتگان) را خداوند فقط برای بشارت، و اطمینان خاطر شما قرار داده؛ وگرنه، پیروزی تنها از جانب خداوند توانای حکیم است.

فكما نرى، ليس في ترجمة الآية إشارة إلى المحذوفات. و«البشرى» تختلف عن «ليطمئن»، ولكن عطف الفعل على الاسم وتُرجِم كاسم.

إنّ عدم الانتباه إلى المحذوفات يؤثر على فحوى الآية؛ لأنه تعالى يريد أن يمتنّ على المؤمنين ويذكر فضله عليهم بالتفصيل بين النفس والقلب؛ ولهذا الغرض، لكل من البشرى والاطمئنان معنى محدد وتأثير محدد. البشرى تؤثر في النفس والطمأنينة تؤثر في القلب ولكن لا أثر لهذه المواضيع في الترجمة، الأمر الذي يقلل من فحوى الآية في الترجمة.

والترجمة المقترحة لهذا القسم هي: ... خداوند آن را فقط بشارتی برای شما قرار داد [تا خوشحال شوید] واین که [اطمینان خاطر برای شما باشد تا] مایه آرامش قلبتان باشد.

آل عمران ١٤٠

﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾

وصورة الاحتباك ظاهرة في (ويَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ)؛ لأنه «إثبات الاتخاذ أولا دال على نفيه ثانيا، وإثبات الكراهة ثانيا دال على المحبة أولا».

إذن المحذوف من الجانب الأول هو [والله يحبّ المؤمنين] لدلالة (والله لا يحبّ الظالمين) من الجانب الثاني وعبارة (ويَتَّخِذُ مِنْكُمْ الشُّهَدَاءَ) من الطرف الأول تدل على [ويمحقّ الظالمين] المحذوفة من الجانب الثاني. عبارة (والله لا يحبّ الظالمين) تدلّ بأنه من يتخذ الله شاهدا ليس بظالم، ومن ليس ظالما، يحبّه الله.

[الجدول (١٠)]

المذكور	المحذوف
---------	---------

وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ	ویمحق الظالمین
وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ	والله يحب المؤمنين

فتقديره: وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء و[الله يحب المؤمنين] و[ویمحق الظالمین] والله لا يحب الظالمين.

ترجمة مكارم: اگر (در جنگ احد)، به شما جراحتی رسید (و ضربه ای وارد شد)، به آن جمعیت (نیز در جنگ بدر)، جراحتی همانند آن وارد گردید. و ما این روزها (ی پیروزی و شکست) را در میان مردم می گردانیم؛ (و این خاصیت زندگی دنیاست) تا خدا، افرادی را که ایمان آورده اند، مشخص سازد؛ و (خداوند) از میان شما، شاهدانی بگیرد. و خدا ستمکاران را دوست نمی دارد.

وفي هذه الآية أيضا لم يتبته المترجم إلى وجود الاحتباك وبالتالي واجه القسم الأخير من الترجمة الغموض؛ لأنه من الصعب إيجاد الصلة بين القسمين الأخيرين دون الالتفات إلى الاحتباك. وليس بين الجملتين (وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) علاقة دلالية قوية. ذكر أفضل ما للمؤمن حثا على الإيمان وأقبح ما للكافر ترهيبا من الكفر، بشارة في الترغيب بأنه لا يفعل مع الكفرة فعل المحبة وفي ذلك بشارة للمتقين وإنذار للمقصرين، فالناس قبل الابتلاء بالمحن والفتن يكونون سواء، فإذا ابتلوا تبين المخلص والصادق، والظالم والمنافق.^۱ والترجمة المقترحة لهذا القسم هي: ... خداوند از میان شما، شاهدانی بگیرد [خداوند مؤمنان را دوست می دارد] [ظالمان را نابود می سازد] و خدا ظالمان را دوست نمی دارد.

آل عمران ۱۶۲

﴿أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبُئْسَ الْمَصِيرُ﴾

قد ذكر في الآية عمل الذين يتبعون رضوان الله ولم يشر إلى عاقبة عملهم وذكرت عاقبة عمل الذين لا يتبعون ذلك ولم يذكر عملهم.

^۱ - محمد رشيد، تفسير المنار، ج ۴، ص ۱۵۵.

إن الذي يتبع رضا الله يختلف عمّن يتبع رضا الشيطان. يكشف الاحتباك نفي التساوي بين من اتبع رضوان الله وعمل بطاعته، متبعا في عمله كل ما يرضي الله، مجتنباً سخطه، وبين من انصرف متحملاً سخط الله وغضبه واتبع رضا الشيطان فاستحق جهنم^١. كما جاء في البحر المحيط أنه «من حيث المعنى حذف والتقدير: أ فمن اتبع ما يؤول به إلى رضا الله عنه، فباء برضاه كمن لم يتبع ذلك فباء بسخطه؟!»^٢.

[الجدول (١١)]

المذكور	المحذوف
اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ	اتَّبَعَ سَبِيلَ الشَّيْطَانِ
بَاءً بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ	نال رضا الله ومأواه الجنة ونعم المصير

ففي الآية احتباك وتقديره: أ فَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ [ونال رضاه ومأواه الجنة ونعم المصير] كَمَنْ اتَّبَعَ سَبِيلَ الشَّيْطَانِ و] بَاءً بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ؟

«حمل النظم على الاحتباك يحقق جملة ثرية من دقائق المعاني التي من أجلها: إعلام البشر بحقيقة نفي المساواة في الآخرة بين المطيع والعاصي؛ وبمعرفة المرء ذلك، إرشاد نبيل يدفع إلى المسارعة في نيل رضوان الله للارتقاء في عبادته والعمل بما توجهه الأوامر والنواهي»^٣.

ترجمة مكارم: آيا کسی که به دنبال رضای خدا بوده، همانند کسی است که به خشم الهی گرفتار شده و جایگاه او جهنم، و پایان کار او بسیار بد است؟!

وقد جاء في الترجمة ما ذكر في الآية ولم ينتبه المترجم إلى الاحتباك وما ذكر المحذوفات في الترجمة. وهذا يؤدي إلى الغموض في بيان حالة الفريقين وموقفهما ومصيرهما، في حين أن الانتباه

^١ - محمد بن جرير طبري، جامع البيان، ج ٤، ص ١٠٧ بتصرف.

^٢ - أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج ٣، ص ٤١٣.

^٣ - العواضي القرشي، أسلوب الاحتباك في آثار أهل العلم ومواقفه في القرآن الكريم، ص ٥٣٣.

إلى هذا الفن يكشف عن هذه المضامين كلها ويضع أمام القارئ صورة واضحة عن حالة الفريقين ليختار ما يشاء.

والترجمة المقترحة لهذا القسم هي: آيا كسى كه دنبال رضای خدا بوده [و رضایت ایشان را حاصل نموده، جایگاهش بهشت است و سرنوشت خوبی دارد]، همانند كسى است كه [دنباله رو شیطان بوده] و گرفتار خشم الهی شده، جایگاهش جهنم و سرنوشتش بد است؟!

النتيجة

تم اختيار واحدة من أطول سور القرآن، سورة آل عمران، لدراسة فن الاحتباك وتقييم كيفية ترجمة المحذوف في هذا الفن. وعند مراجعة أمهات كتب التفسير والبلاغة ظهر أنه تم استخدام فن الاحتباك ١٣ مرة في هذه السورة. وفي هذه المقالة تمت الإشارة إلى أهم هذه الآيات. وتشير نتائج الدراسة إلى أنه على المترجم أن يقوم بترجمة الاحتباك مع أن الاحتباك يعتبر نوعاً من الحذف؛ لأنه يمكن العثور على المحذوف في اللغة المبدأ بواسطة القرائن الموجودة ولكن في الترجمة إلى اللغات الأخرى، ومنها الفارسية لا يمكن العثور على المحذوف وربما يؤدي عدم الإشارة إلى المحذوف بواسطة المترجم إلى الغموض في العبارة وعدم إيصال رسالة الآية بشكل واضح في أغلب الأحيان.

وأتضح من دراسة ترجمة مكارم الشيرازي للآيات التي تم استخدام الاحتباك فيها أنه في معظم الحالات لم يذكر المحذوف إما لعدم معرفة هذا الفن أو لحرصه على الترجمة الحرفية وعدم إضافة شيء آخر إلى القرآن الكريم. وبشكل عام، فإن عدم الاهتمام بهذا الفن وعدم ذكر المحذوف في الترجمة، أضر في معظم الأحيان بالترجمة وجاءت الترجمة غامضة وغير قادرة على إيصال دلالة الآية الكريمة.

وفي هذه المقالة تم ذكر الترجمة المقترحة للآيات التي لم يذكر المترجم القسم المحذوف منها، ومن الأفضل للمترجم القيام بمراجعة هذه الترجمة فيما يخص الاحتباك وذكر الأقسام المحذوفة في هذا الفن لإزالة الغموض من العبارات الفارسية ويجب على المترجمين الآخرين الذين ينوون ترجمة القرآن في المستقبل الاهتمام بهذا الفن وترجمة الأقسام المحذوفة عندما يضر عدم ذكرها بالمعنى في اللغة المستهدفة.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية

أ. الكتب

القرآن الكريم.

١. ابن دريد، محمد بن حسن، **جمهرة اللغة**، ط١، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٨م.
٢. ابن عاشور، محمد بن طاهر، **التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور**، ط١، بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، ١٤٢٠هـ.
٣. ابن عرفة، محمد بن محمد، **تفسير ابن عرفة**، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ٢٠٠٨م.
٤. ابن عطية، عبدالحق بن غالب، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ١٤٢٢هـ.
٥. أبوحيان، محمد بن يوسف، **البحر المحيط في التفسير**، ط١، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ.
٦. أزهرى، محمد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢١هـ.
٧. بقاعي، إبراهيم بن عمر، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ١٤٢٧هـ.
٨. جوهرى، اسماعيل بن حماد، **تاج اللغة وصحاح العربية**، ط١، بيروت: دار العلم للملايين، ١٣٧٦هـ.
٩. درويش، محي الدين، **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، ط٤، حمص: الارشاد، ١٤١٥هـ.
١٠. سجلماسي، أبي محمد القاسم، **المنزح البديع في تجنيس أساليب البديع**، الرباط: مكتبة المعارف، ١٩٧٧هـ.
١١. السيوطي، جلال الدين، **الإتقان في علوم القرآن**، ط١، دمشق: مؤسسة الرسالة ناشرون، ٢٠٠٨م.

١٢. زركشي، محمد بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، الجزء الثالث، القاهرة: مكتبة دار التراث.
١٣. طباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ط ٢، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٣٩٠هـ.

١٤. طبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تفسير القرآن، ط ١، بيروت: دار المعرفة، ١٤١٢ هـ.

١٥. رضا، محمد رشيد، تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، بيروت: دار المعرفة، ١٤١٤ هـ.

ب: الرسائل والأطاريح الجامعية

١٦. العواضي القرشي، أمينة، أسلوب الاحتباك في آثار أهل العلم ومواقفه في القرآن الكريم، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى، ٢٠٠٩ م.

ج: المجلات

١٧. الثوابية، حماد، «من الاحتباك إلى الاعتداد بالمبنى العدمي»، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٨٧، رمضان ١٤٣٥ هـ.

ثانياً: المصادر الفارسية

أ. المجلات

١٨. كريمي نيا، مرتضى، «نقد و بررسی ترجمه قرآن کریم از آیت الله مکارم شیرازی»، مجلة بیّنات (مؤسسه معارف اسلامی امام رضا علیه السلام)، العدد ٩، ربيع ١٣٧٥ هـ.ش.

بررسی و نقد ترجمه احتبک در قرآن (مطالعه موردی ترجمه مکارم شیرازی از سوره آل عمران)

مریم خانی ^{id}*؛ حبیب کشاورز ^{id}**؛ سید رضا میراحمدی ^{id}***

DOI: [10.22075/lasem.2022.23841.1289](https://doi.org/10.22075/lasem.2022.23841.1289)

صص ۹۰-۶۳

مقاله علمی - پژوهشی

چکیده

ترجمه قرآن کریم، معجزه جاودان خداوند، به زبان‌های دیگر از اهمیت فوق‌العاده‌ای برخوردار است. در ایران اسلامی مترجمان زیادی به ترجمه این کتاب بزرگ خداوند به زبان فارسی پرداخته‌اند. با توجه به حساسیت ترجمه کتاب‌های مقدس، از جمله قرآن، شاهد تلاش‌های سختی در انتقال آن از زبان اصلی از نظر محتوا و زبان به بهترین شکل ممکن هستیم. بدون شک هرکس این نقش حساس را بازی کند، علاوه بر مسائل مربوط به استخدام آرایه‌های ادبی، در ترجمه معانی قرآن کریم با چالش‌های زیادی روبرو می‌شود. احتبک یکی از آرایه‌های شگفت‌انگیزی است که مکرر در قرآن به کار رفته به طوری که نمی‌توان آن را نادیده انگاشت. مترجمان در انتقال آیاتی که این فن در آن‌ها به کار رفته، با مشکل مواجه‌اند. احتبک یک نوع حذف است. کسی که زبان عربی را به خوبی می‌داند، محذوف را می‌شناسد ولی در هنگام ترجمه به زبان‌های دیگر از جمله زبان فارسی، مترجم باید محذوف را در کلام ذکر کند تا معنی را به طور کامل برساند. این مقاله در صدد است با استخدام روش توصیفی-تحلیلی ابتدا آیاتی از سوره آل عمران که این فن در آن‌ها به کار رفته را مشخص نموده سپس ترجمه مکارم شیرازی از این آیات را بررسی نماید. نتایج حاصل از پژوهش نشان می‌دهد که مترجم در ترجمه‌هایش به ندرت به این فن ادبی توجه نموده، بیشتر مواقع، محذوفی را که بهتر بود در ترجمه ذکر بشود، بیان نکرده‌است و به همین دلیل در ترجمه آیات دارای این فن، با ابهام و غموض مواجه هستیم.

کلیدواژه‌ها: قرآن کریم، آل عمران، احتبک، نقد ترجمه، مکارم شیرازی.

*- کارشناسی ارشد گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه سمنان، ایران.

** - استادیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه سمنان، ایران. (نویسنده مسؤول). ایمیل: hkeshavarz@semnan.ac.ir

*** - دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه سمنان، سمنان، ایران.

تاریخ دریافت: ۱۴۰۰/۰۴/۱۰ ه.ش = ۲۰۲۱/۰۷/۰۱ م - تاریخ پذیرش: ۱۴۰۱/۰۶/۰۸ ه.ش = ۲۰۲۲/۰۸/۳۰ م.